تطور التعليم في بيشة
خلال عشرين عاماً من عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
١٤٠٢ - ١٤٢٢هـ

الدكتور :
محمد بن
عبدالله آل
عمرو*

* بكالوريوس في الدراسات الإسلامية - كلية التربية جامعة الملك فيصل ١٤٠٧هـ.
- ماجستير في أصول التربية الإسلامية والمقارنة - كلية التربية - جامعة أم القرى ١٤١٢هـ .
- دكتوراه في التخصص نفسه والجامعة نفسها ١٤١٨هـ .
- يعمل الآن أستاذ أصول التربية الإسلامية المساعد وعميد كلية المعلمين في بيشة .

المقدمة :

كان الباحث قد أوضح في بحث سابق ما كان عليه التعليم في بيشة خلال عهد جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل .

وكان جلياً عدم وجود أي أثر للتعليم النظامي في بيشة قبل سنة ١٣٥٤هـ حينما افتتحت المدرسة السعودية فيها . وفي آخر عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - سنة ١٣٧٣هـ كان عدد المدارس قد بلغ ست مدارس منها أربع فيما يعرف حالياً حسب التنظيم الإداري للمناطق والمحافظات بمحافظة بيشة واثنتان في محافظة بلقرن [1] وفي تلك السنة تحديداً حدثت نقلة نوعية في التعليم حينما أُنشئت وزارة المعارف وكُلّفَ صاحب السمو الملك الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود وزيراً للمعارف.

ولن يتحدث الباحث عن التطور الذي شهده التعليم في الفترة من ١٣٧٣ - ١٤٠١هـ بما في ذلك إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات سنة ١٣٨٠هـ وإنشاء سبع من الجامعات ، ووزارة للتعليم العالي ، والمؤسسة

---

(١) آل عمرو ، محمد بن عبدالله ، ١٤١٩هـ ، التعليم في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ، **بحث علمي** مقدم في الندوة الكبرى التي عقدتها جامعة الملك سعود في شهر رجب ١٤٢٠هـ، احتفالاً بمرور مئة عام على تأسيس المملكة.

العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وافتتاح آلاف المدارس للبنين والبنات في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية .. الأمر الذي يتضح معه إصرار أصحاب الجلالة ملوك المملكة في تلك الحقبة على اتباع سياسة والدهم الملك عبدالعزيز الذي اتخذ من التعليم إستراتيجية في الارتقاء بمملكته في سلم الحضارة العالمية المعاصرة .

وقد كان لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أثره في وضع الخطط والسياسات التعليمية وتنفيذها خلال مدة توليه أول وزارة للمعارف من ١٣٧٣-١٣٨٢هـ.

غير أن هذا البحث سيقتصر على بيان التطور الكمي الذي شهدته المحافظات التابعة لإدارة التعليم في بيشة (بيشة - بلقرن - تثليث) خلال العشرين عاماً الأولى من عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ؛ باعتبار ذلك أنموذجاً للتطور الذي شهدته باقي مناطق ومحافظات المملكة .

لبيان مدى حرصه - حفظه الله - على نشر التعليم بكافة مراحله وفروعه لجميع الراغبين من المواطنين .

مشكلة البحث :

إذا كانت آفة العلم النسيان ، فإن أداة حفظ العلم التدوين ولا سيما إذا كان الأمر يتعلق بالمعلومات الدقيقة المتسارعة ، على أهميتها في تقييد العوامل المؤثرة في جملة الأحداث التي تتكون منها تلك المعلومات .

لقد وجد الباحث صعوبة بالغة في إعداد بحثه السابق عن التعليم في بيشة في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بسبب شح المعلومات الرسمية الموثقة ، لولا أنه وجد لدى أحد معلمي تلك الحقبة هو الأستاذ عبدالرحمن الصفار - رحمه الله - أكثر من مئة وثيقة كان يحتفظ بها في حوزته .

وحيث لا يوجد على حد علم الباحث توثيق شامل لإنجازات خادم الحرمين الشريفين التعليمية في بيشة ورغبة في توثيق أبرز ظواهر التطور التعليمي الذي

شهدته محافظة بيشة في عهده الزاهر - حفظه الله - باعتبار ذلك امتداداً للبحث السابق من جهة ، ودليلاً على اهتمام الملك فهد بن عبدالعزيز بنشر التعليم في كافة أنحاء المملكة بكل أنواعه وفروعه . وسوف يقتصر الباحث في بحثه هذا على التطور الكمي معتمداً على الإحصاءات التي حصل عليها من مصادرها الأولية باعتبار التطور الذي شهدته محافظة بيشة أنموذجاً لما حدث في غيرها من مناطق ومحافظات المملكة الأخرى أما ما يتعلق بالتطور النوعي في (المناهج ، والتقويم والنظم ، واللوائح التعليمية وغيرها) فلن يدخل ضمن هذا البحث نظراً لكونها إجراءات مركزية تحدث على مستوى وزارة المعارف ولا تخص محافظة بيشة بمفردها .

تساؤلات الباحث : يتجه هذا البحث للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- ما التطور الكمي الذي شهدته محافظة بيشة في مجال التعليم خلال العشرين عاماً الأولى من عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس التساؤلات التالية :

- ما التطور الكمي في قطاع التعليم العام للبنين والبنات ؟
- ما التطور الكمي في قطاع التعليم الفني والتدريب المهني ؟
- ما التطور الكمي في قطاع التعليم الجامعي للبنين والبنات ؟

أهداف البحث :

يستهدف هذا البحث التعرف على التطور الكمي الذي شهده قطاع التعليم في بيشة بكافة فروعه ومراحله في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود.

حدود البحث :

ينحصر هذا البحث في التطور الكمي في قطاع التعليم في بيشة بكافة فروعه ومراحله خلال العشرين عاماً الأولى من عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٤٠٢ - ١٤٢٢هـ .

منهج البحث :

يستخدم لتحقيق أهداف البحث المنهج الوصفي المعتمد على الإحصاءات الرقمية.

مصطلحات البحث :

- محافظة بيشة أو بيشة : يقصد بها كلما استخدمت في هذا البحث المنطقة الجغرافية التي تغطيها بالخدمة التعليمية إدارتا التعليم للبنين والبنات في محافظة بيشة وهي (محافظة بيشة ، محافظة بلقرن ، محافظة تثليث) ما لم يكن في النص ما يخصص استخدامها للدلالة على محافظة بيشة بعينها .

أولاً : التعليم العام للبنين[١] :

كانت أول مدرسة نظامية أُنشئت في بيشة منذ عرف التعليم النظامي في سنة ١٣٥٤هـ في عهد جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - وهي المدرسة السعودية التي لا زالت قائمة حتى يومنا هذا .

وفي آخر عهد جلالته سنة ١٣٧٣هـ كان عدد المدارس في بيشة قد بلغ ٦ مدارس وكانت المدرسة السعودية التي تتبع مباشرة المديرية العامة للمعارف في مكة المكرمة تشرف على المدارس الأخرى في بيشة حسب ما جاء في كثير من الخطابات المتبادلة بين المديرية العامة للمعارف والمدرسة ، وتشرف كذلك على مدرسة نجران ، حيث جاء في خطاب مدير المعارف العام رقم ١٣٨٥ في ١٣٧٣/١/٢٤هـ الموجه إلى مدير مدرسة بيشة تكليفه باتخاذ (قرار مشترك من قبل مالية بيشة ومديري المدارس طرفكم عن عدد الطلبة في كل من مدرستي الرقيطاء ونجران الذين ينبغي تخصيص مكافأة لكل منهم) [٢] .

(١) مصدر جميع البيانات الإحصائية عن التعليم العام للبنين بكافة مراحله خلال فترة الدراسة هو إدارة التعليم في بيشة من خلال بيانات إحصائية غير منشورة.

(٢) أصل الخطاب لدى عبدالرحمن الصفار - رحمه الله - ولدى الباحث صورة منه.

وفي تاريخ ١٣٧٦/٥/٢١هـ صدر تعميم وكيل وزارة المعارف بربط مدرسة بيشة والمدارس التابعة لها بإدارة تعليم أبها (١) .

وفي سنة ١٣٨٢هـ تم افتتاح مكتب للتعليم في بيشة وأسند إليه الإشراف على مدارس بيشة والنماص ونجران فيما يتبع المكتب إدارة التعليم في أبها (٢) .

وفي سنة ١٣٨٥هـ أُنشئت إدارة التعليم في بيشة وألحق بها مدارس النماص ونجران(٣).

وفي سنة ١٣٨٨هـ استقلت مدارس نجران عن إدارة تعليم بيشة بافتتاح مكتب للإشراف التربوي هناك تابع لإدارة التعليم في أبها ، كما استقلت مدارس النماص عن إدارة التعليم في بيشة سنة ١٤٠١ / ١٤٠٢هـ بعد أن وصل عددها في جميع المراحل (٨٨) مدرسة في حين كان عدد مدارس بيشة في مختلف المراحل ذلك العام ١٧٦ مدرسة(٤) وقد بلغت في سنة ١٤٢٢هـ ٣٤٣ مدرسة بما فيها مدارس محو الأمية وتعليم الكبار والمدارس الفكرية ، وذلك يعني في نتيجة أولية لهذا البحث أن عدد مدارس البنين في هذه المرحلة قد زاد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود بنسبة ١٩٥٪ تقريباً .

وتفصيل ذلك على النحو التالي :

- التعليم الابتدائي :

فيما بلغ عدد المدارس الابتدائية في بيشة في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - سنة ١٣٧٣هـ ست مدارس ، فقد بلغت في بداية عهد خادم الحرمين الشريفين

---

(١) وثيقة رسمية أصلها لدى عبدالرحمن الصفار - رحمه الله - ولدى الباحث صورة منها.

(٢) إدارة التعليم في بيشة ، رحلة التعليم في بيشة ، نشرة مطبوعة ، العلاقات العامة والإعلام التربوي .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

الملك فهد - حفظه الله - سنة ١٤٠١ / ١٤٠٢هـ ١١٦ مدرسة بمعدل نمو سنوي قدره ٣,٣٨٪ تقريباً .

وفي ذلك دلالة على سعي الدولة حثيثاً نحو نشر التعليم وتعميمه ، وقد استمر افتتاح المدارس الابتدائية خلال العشرين عاماً التالية حتى بلغ عددها عام ١٤٢٢هـ ١٧٧ مدرسة بمعدل نمو سنوي قدره ١,٧٢٪ وهي نسبة تدل على التوسع في نشر التعليم الابتدائي مع شيء من التقنين حسب الحاجة حيث تم تغطية كافة القرى والأحياء السكنية بالمدارس .

وتشغل هذه المدارس عدد ٥٥ مبنى حكومياً وعدد ١٢٢ مبنى مستأجراً . ولعل سبب ارتفاع نسبة المباني المستأجرة في هذه المرحلة يعود إلى التوسع السريع في افتتاح المدارس وإشغال المباني الحكومية بالمدارس المتوسطة والثانوية .

أما عن عدد الطلاب ، فقد أشار مدير مدرسة بيشة في خطاب إلى مدير المعارف العام برقم ٢٣٢ في ١٣٧٢/٦/١هـ إلى أن عدد طلاب المدارس يبلغ مئتي طالب[١] وكونها أكبر المدارس الست الموجودة آنذاك، فإنه من المتوقع أن لا يتجاوز إجمالي عدد طلاب المدارس آنذاك بأي حال من الأحوال ١٠٠٠ طالب .

أما في عام ١٤٠١ / ١٤٠٢هـ فقد بلغ إجمالي عدد الطلاب في هذه المرحلة ١١٣٤٢ طالباً ثم بلغ في عام ١٤٢٣/١٤٢٢هـ ١٩٠٧٤ طالباً بمعدل نمو سنوي نسبته ٢,٠٠٪.

وأما المعلمون فقد أشارت إحدى الوثائق الرسمية إلى موازنة مدارس بيشة لعام ١٣٧١ / ١٣٧٢هـ من المعلمين موضحة أن عددهم في جميع المدارس الست (عشرة) معلمين خمسة منهم في مدرسة بيشة[٢] .

(١) أصل الوثيقة لدى الأستاذ عبدالرحمن الصفار - رحمه الله - ولدى الباحث صورة منها.

(٢) أصل الوثيقة لدى الأستاذ عبدالرحمن الصفار - رحمه الله - ولدى الباحث صورة منها.

وقد بلغ عددهم عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ ٨٧٦ معلماً منهم ٢٩٣ معلماً غير سعودي بنسبة ٣٣,٤٪ ، ثم بلغ في عام ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ١٩١٣ معلماً منهم ٥١ غير سعودي بنسبة ٢,٦٪ ويبدو واضحاً إسهام حكومة خادم الحرمين الشريفين في سعودة الوظائف التعليمية في هذه المرحلة من خلال التوسع في إنشاء كليات المعلمين ودعمها بكل ما تحتاج إليه من إمكانات .

وقد بلغ معدل النمو السنوي في عدد المعلمين خلال هذه الحقبة ما نسبته ٢,٢٨٪ وذلك لمواجهة الطلب المتزايد على التعليم والتوسع المستمر في افتتاح المدارس.

- التعليم المتوسط :

بدأ التعليم المتوسط في بيشة سنة ١٣٧٧هـ بإنشاء معهد المعلمين في بيشة ، ثم أنشئت أول مدرسة متوسطة بعد ذلك سنة ١٣٨٥هـ وهي التي تعرف اليوم بمتوسطة بيشة .

وقد توالى افتتاح المدارس المتوسطة حتى بلغ عددها في سنة ١٤٠١ / ١٤٠٢هـ ٤٥ مدرسة ثم تضاعف العدد خلال العشرين عاماً التالية ليصل في عام ١٤٢٢ / ١٤٢٣هـ ٩٠ مدرسة بمعدل نمو سنوي نسبته ٥٪ ، تشغل هذه المدارس ٩٠ مبنى منها ٥٣ مبنى حكومياً بنسبة ٥٨,٨٪ .

أما الطلاب فقد بلغ عددهم سنة ١٤٠١ / ١٤٠٢هـ ٢٠٣٤ طالباً منهم ١٠٨ طلاب غير سعوديين بنسبة ٥,٣٪ ثم تضاعف العدد خلال العشرين عاماً التالية أكثر من أربع مرات ليبلغ سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٩٥٨٣ طالباً منهم ٢٠٢ طالب غير سعودي بنسبة ٢,١٪ ، وقد بلغ معدل النمو السنوي ما نسبته ٣,٩٪ وهي نسبة تدل على التوسع الكبير في هذه المرحلة لمواجهة الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم .

كما بلغ عدد المعلمين سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ ٣١٨ معلماً منهم ٢٧٥ غير سعودي

بنسبة ٨٦,٤٪ وتدل هذه النسبة المرتفعة للمعلمين غير السعوديين على إصرار حكومة المملكة على نشر التعليم وتعميمه رغم ندرة المعلم السعودي آنذاك والاعتماد على التعاقد من الخارج . ومع ذلك فقد تضاعف عدد المعلمين في هذه المرحلة ليبلغ سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٨٣١ معلماً منهم ٧٢ معلماً غير سعوديين بنسبة ٨,٦٦٪ وتعكس الأرقام والنسب الجهود التي بذلتها حكومة خادم الحرمين الشريفين لنشر التعليم المتوسط وإعداد المعلم السعودي حيث بلغ معدل النمو السنوي للمعلمين السعوديين في هذه المرحلة ما نسبته ٤,٧١٪ .

- **التعليم الثانوي :**

بدأ التعليم الثانوي في بيشة سنة ١٣٨٨هـ بإنشاء ثانوية بيشة وذلك بعد اثني عشر عاماً من إنشاء متوسطة بيشة . ثم توالى إنشاء المدارس الثانوية بعد ذلك حتى بلغ عددها سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ ١٣ مدرسة ثم تضاعف عددها خلال العشرين عاماً التالية ليبلغ في سنة ١٤٢٢ / ١٤٢٣هـ ٤٥ مدرسة بمعدل نمو سنوي نسبته ٣,٢٣٪ وفي حين بلغ عدد طلاب التعليم الثانوي سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ ٧٨٨ طالباً بمعدل ٦٠ طالباً لكل مدرسة ، فقد تضاعف العدد مراراً ليبلغ في سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٦٩٦٢ طالباً بمعدل ١٥٤ طالباً لكل مدرسة وبمعدل نمو سنوي نسبته ٤,٠٠٪ . وفي هذه الأرقام المتزايدة والنسب المرتفعة لأعداد الطلاب في التعليم الثانوي دلالة على استقرار المجتمع السعودي وتحسن وضعه المعيشي وإقباله على التعليم باعتباره وسيلة لتحقيق المستوى المعيشي الأفضل .

وبينما بلغ عدد المعلمين في المرحلة الثانوية سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ ٥١ معلماً منهم ٣٩ معلماً غير سعوديين بنسبة ٧٦,٤٧٪ ، فقد بلغ عددهم في سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٥٥٦ معلماً منهم ١٥١ معلماً متعاقداً بنسبة ٢٧,١٥٪ ، ويتضح من

ذلك الجهود المبذولة في تحقيق سعودة معلمي هذه المرحلة . وقد بلغ معدل النمو السنوي في المعلمين ما نسبته ٤,١٢٪ .

وقد كانت المدارس الثانوية في سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ تشغل ١٣ مبنى منها ثلاثة مبانٍ حكومية والبقية مستأجرة . فيما بلغ عدد المباني الحكومية سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٣٢ مبنى بمعدل نمو سنوي بلغت نسبته ٤,١١٪ .

- مدارس تعليم الكبار و محو الأمية[1] :

تشير بعض المعلومات إلى أن مركزاً لمحو الأمية أُنشئ في بيشة سنة ١٣٧٥هـ ولم يتمكن الباحث من الحصول على أي بيانات إحصائية عن هذا النوع من التعليم قبل عام ١٤١٣هـ وذلك على النحو الآتي :

- تعليم الكبار و محو الأمية :

بلغ عدد الطلاب المقيدين في مدارس تعليم الكبار ومحو الأمية في سنة ١٤١٣هـ ٥٢٣ طالباً ولم يستمر عدد الطلاب على وتيرة واحدة خلال السنوات التالية حيث أخذ يصعد حيناً ويهبط حيناً آخر ليبلغ في سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٣٥٧ طالباً .

وقد بلغ عدد المدارس المفتوحة لهذا النوع من التعليم ٢٧ مدرسة سنة ١٤١٣هـ فيما بلغ عددها سنة ١٤٢٢هـ ٢٥ مدرسة .

وقد بلغ عدد المعلمين في سنة ١٤١٣هـ ٦٧ معلماً منهم ٢٢ متعاقداً ، فيما بلغ عددهم في سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٦٥ معلماً منهم ثمانية متعاقدين .

ولعل الثبات النسبي في المدارس والمعلمين أمام الانخفاض الكبير في عدد الطلاب يشير إلى الاتجاه نحو إتاحة فرصة التعليم لهؤلاء الكبار أينما كانوا ما دامت لهم الرغبة في التعليم .

---

(١) نشرة بخط اليد صادرة عن إدارة التعليم في بيشة .

- المدارس الليلية المتوسطة :

بلغ عدد هذه المدارس سنة ١٤١٣هـ مدرستين وظلت حتى عام ١٤١٧هـ ، حيث تضاعف العدد إلى أربع مدارس وظل هكذا حتى انخفض في عام ١٤٢٢هـ إلى ثلاث مدارس وما من شك في أن الرغبة في إضفاء مزيد من الجدية ومنح الثقة في هذا النوع من التعليم وراء عدم التوسع في إنشاء أعداد أكبر من المدارس .

أما الطلاب فقد بلغ عددهم في سنة ١٤١٣هـ ١٩٩ طالباً ثم أخذ ينخفض ويرتفع بعد ذلك ليبلغ أعلى عدد لهم في سنة ١٤١٨هـ حيث بلغ ٣٨٢ طالباً ثم انخفض بعد ذلك ليبلغ في سنة ١٤٢٢هـ ١٤٦ طالباً .

ولعل في انخفاض العدد في السنوات الأخيرة ما يشير إلى نجاح هذه المدارس في تحقيق أهدافها مما نتج عنه قلة الأعداد المحتاجة لهذا النوع من التعليم. ولا سيما إذا نظرنا إلى أن عدد المعلمين سنة ١٤١٣هـ قد بلغ ١٤ معلماً مقابل ١٩٩ طالباً، في حين بلغ عددهم في سنة ١٤٢٢هـ ٣٧ معلماً مقابل ١٤٦ طالباً.

- المدارس الليلية الثانوية :

بلغ عدد هذه المدارس في سنة ١٤١٣هـ مدرستين وظل العدد كذلك حتى عام ١٤١٧هـ حيث بلغ ثلاث مدارس ، ثم ظل كذلك حتى عاد في سنة ١٤٢٢هـ إلى مدرستين.

وقد بلغ عدد الطلاب في هذه المرحلة سنة ١٤١٣هـ ١٢٥ طالباً ثم ظل يتزايد حتى بلغ في سنة ١٤١٩هـ ٣٣٣ طالباً ثم عاد ينخفض ليبلغ في سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠ طالب ، وفي حين بلغ عدد المعلمين في سنة ١٤١٣هـ ٢٣ معلماً مقابل ١٢٥ طالباً ، فقد بلغ عددهم سنة ١٤٢٢هـ ٢٦ معلماً مقابل ٢٠٠ طالب .

ويتضح جلياً هنا حجم الجهود المبذولة من الدولة لتوفير التعليم الليلي للمحتاجين إليه ممن اضطرتهم ظروفهم إلى ترك الدراسة في الفترة الصباحية.

وذلك من خلال افتتاح المدارس الليلية ودعمها بالمعلمين بصرف النظر عن أعداد الطلاب المقيدين .

ثانياً : المعهد العلمي [1] :

المعهد العلمي مؤسسة تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتعنى بتدريس العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية مع تضمين مناهجه بعض العلوم الأخرى.

وقد أنشئ المعهد العلمي في بيشة سنة ١٣٨٦هـ وتبدأ الدراسة فيه بعد المرحلة الابتدائية متضمناً المرحلتين المتوسطة والثانوية . وفيما يلي البيانات الإحصائية لكلا المرحلتين :

- المرحلة المتوسطة :

بلغ عدد الطلاب في المرحلة المتوسطة سنة ١٤٠٢/١٤٠١هـ ٢٠٩ طلاب ، ثم بلغ ٢٧٠ طالباً سنة ١٤٠٦/١٤٠٥هـ واستمر العدد حول هذا الرقم حتى سنة ١٤١٦/١٤١٥هـ حيث بلغ ٢١٧ طالباً ثم انحدرت أعداد الطلاب في هذه المرحلة لتبلغ سنة ١٤٢٣/١٤٢٢س١٤هـ ٧٧ طالباً، ولعل السبب في ذلك تغيّر اتجاهات الطلاب نحو هذا النوع من التعليم والتحول للمدارس المتوسطة العادية التي تؤهلهم لدخول الأقسام الطبيعية في المرحلة الثانوية حيث العديد من فرص القبول في الجامعات بعدما شهدته البلاد من تطور شامل وبرزت الحاجة الكبرى إلى المختصين في التخصصات العلمية والتقنية في القطاعين العام والخاص .

أما المعلمون فقد بلغ عددهم سنة ١٤٠٢/١٤٠١هـ ١٦ معلماً منهم ١٠ متعاقدين. ثم انخفض العدد تبعاً لانخفاض الطلاب حيث بلغ عددهم سنة ١٤٢٣/١٤٢٢هـ ٧ معلمين فقط منهم اثنان متعاقدان .

---

(١) المعهد العلمي في بيشة من خلال جداول إحصائية منسوخة .

- **المرحلة الثانوية :**

كان عدد الطلاب في هذه المرحلة سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ ٩٥ طالباً ثم ارتفع العدد ليبلغ سنة ١٤١٥/١٤١٦هـ ٢٦٥ طالباً واستمر العدد حول هذا الرقم حتى انخفض سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ليبلغ ١٣٥ طالباً . ولعل العلة في ذلك هي نفسها التي أشير إليها في المرحلة المتوسطة .

أما المعلمون فقد بلغ عددهم سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ ١٦ معلماً منهم ١٠ متعاقدون فيما بلغ عددهم سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ١٠ معلمين منهم اثنان متعاقدان.

ويشغل المعهد العلمي في بيشة بمرحلتيه مبنى حكومياً منذ عام ١٤٠٢هـ ويشتمل المبنى على مكتبة علمية ومسجد كبير [١] .

ثالثاً : مركز التدريب المهني :

أنشئ مركز التدريب المهني في بيشة سنة ١٤٠٣هـ، في دلالة واضحة على التطور النوعي الذي بدأ يشهده قطاع التدريب والتعليم في المملكة ، في وقت مبكر من عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ؛ ونظراً لطبيعة التدريب ومتطلباته في هذا النوع من التعليم ، فقد كان لا بد من إنشاء مبان خاصة للتدريب وتجهيز المبنى بالمعدات والآلات والمعامل والورش التدريبية . وقد استغرق ذلك الفترة من سنة ١٤٠٣هـ حتى عام ١٤١٠هـ حيث بدأت أولى الدورات التدريبية في أربعة أقسام هي (التبريد والتكييف ، اللحام ، والكهرباء الإنشائية ، التمديدات الصحية)[٢] ثم توسع عدد الأقسام المختصة إلى ١٢ قسماً هي : الإلكترونيات - الكهرباء الإنشائية - التمديدات الصحية - النجارة - السيارات - السمكرة والدهان

---

(١) آل عمرو ، محمد بن عبدالله . **محافظة بيشة آفاق التطور وملامح الإنجاز** ، ١٤٢١هـ ص٨٥ .

(٢) المرجع السابق .

- الديزل - اللحام - الحاسب الآلي - الميكانيكا العامة - الكهرباء الصناعية - التبريد والتكييف .

ومنذ عام ١٤١٦هـ أصبحت مدة كل برنامج تدريبي صباحي سنتين مقسمة على أربعة فصول دراسية ، عدا برامج التدريب التمهيدي الصناعي ، فمدة كل برنامج فصل دراسي واحد .

وقد تراوح عدد المتدربين بين ١٠٠ متدرب سنة ١٤١٠/١٤١١هـ و١٢٧ متدرباً سنة ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ ثم ارتفع العدد في السنة التالية ١٤٢٢/١٤٢٣هـ إلى ٣٠٠ متدرب. ويرجع سبب هذه الزيادة الكبيرة إلى الإقبال المتزايد على برامج التدريب بالمركز .

وفيما بلغ عدد المعلمين والمدربين سنة ١٤١٠/١٤١١هـ ١٨ معلماً منهم خمسة سعوديون ، فقد بلغ عددهم سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٢٩ معلماً فيهم متعاقد واحد[١].

وقد بلغ عدد خريجي المركز منذ بدء التدريب فيه حتى نهاية العام الدراسي ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ ٥٨٥ متخرجاً في الفترة الصباحية و١١٩ متخرجاً في الفترة المسائية[٢].

رابعاً : معهد بيشة الثانوي التجاري الأهلي[٣] :

افتتح هذا المعهد سنة ١٤١٧هـ . وقد بلغ عدد الطلاب الملتحقين به سنة إنشائه ٤٨ طالباً منهم اثنان غير سعوديين ، وقد حظي بمزيد من إقبال الطلاب عليه في السنوات التالية حيث بلغ عدد الطلاب المقيدين سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٦٩ طالباً كلهم سعوديون عدا طالب واحد .

---

(١) مركز التدريب المهني في بيشة ، ١٤٢٢هـ ، جدول إحصائي ، منسوخ .

(٢) مركز التدريب المهني في بيشة ، خطاب بتاريخ ٢٨/١٠/١٤٢٢هـ .

(٣) معهد بيشة الثانوي التجاري الأهلي ، بيانات إحصائية منسوخة .

وقد بلغ عدد المعلمين في سنة ١٤١٧هـ ٥ معلمين أحدهم سعودي ، في حين بلغ عددهم سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٧ معلمين منهم معلمان سعوديان .

ولا زال المعهد يشغل منذ افتتاحه مبنى مستأجراً . ولعل في إنشاء هذا المعهد التجاري دلالة على اهتمام الطالب السعودي بالتخصصات الفنية التي يحتاج إليها سوق العمل وتؤهل خريجيها للإسهام في المجالات المختلفة .

خامساً : التعليم العام (بنات) :

كانت بداية التعليم النظامي للمرأة في المملكة العربية السعودية متأخرة جداً بالنظر إلى تعليم الرجل ، حيث صدر مرسوم ملكي بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات سنة ١٣٨٠هـ (١) . أما في بيشة فقد أنشئت أول مدرسة ابتدائية للبنات سنة ١٣٨٢هـ ثم أنشئت مندوبية تعليم البنات في بيشة سنة ١٣٨٣هـ الأمر الذي أسهم في التوسع في افتتاح المزيد من المدارس ثم طورت المندوبية إلى إدارة للتعليم في أوائل عهد خادم الحرمين الشريفين سنة ١٤٠٣هـ (٢) وفيما يلي بيان الإنجازات المتحققة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في كل مرحلة من مراحل تعليم البنات:

- المرحلة الابتدائية (٣) :

كانت أول مدرسة ابتدائية أنشئت في بيشة سنة ١٣٨٢هـ ، ولم يتمكن الباحث من معرفة العدد الفعلي للمدارس الابتدائية سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ غير أن إجمالي مدارس التعليم العام للبنات في تلك السنة قد بلغ ٨٠ مدرسة .

وفي سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ بلغ عدد المدارس في هذه المرحلة ٩٣ مدرسة ثم ظل

---

(١) الحقيل ، سليمان بن عبدالرحمن . **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** ٠- ط٧٠- ص٤٦ .

(٢) ال عمرو ، محمد بن عبدالله . **محافظة بيشة آفاق التطور وملامح الإنجاز** ، ١٤٢١هـ ص٨١ .

(٣) إدارة تعليم البنات في بيشة ، جدول إحصائي منسوخ .

العدد في تزايد مستمر حتى بلغ سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ١٦٣ مدرسة بمعدل نمو سنوي نسبته ٢,٥٪ وهذه النسبة تبلغ تماماً ضعف نسبة النمو في ذات المرحلة للبنين ، وذلك بسبب حرص خادم الحرمين الشريفين على التوسع في نشر تعليم الفتاة تماماً كنشر تعليم الذكور ؛ ولذلك أصبح الفارق بين عدد مدارس البنين ومدارس البنات في هذه المرحلة ضئيلاً جداً ، حيث يزيد في حالة الذكور بعدد ١٤ مدرسة فقط .

وفيما بلغ عدد إجمالي الطالبات في جميع المراحل سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ ٤٨٢٧ طالبة ، فقد بلغ عددهن في المرحلة الابتدائية فقط سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ٩٥٢٨ طالبة منهن ٨٨٢ طالبة غير سعودية بنسبة ٩,٢٪ ثم ظل العدد في تزايد مستمر حتى بلغ سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ١٧٠٣٤ طالبة منهن ٤٥٢ طالبة غير سعودية بنسبة ٢,٦٪ ولعل انخفاض عدد ونسبة الطالبات غير السعوديات في نهاية فترة الدراسة يعود إلى سفر كثير من العوائل غير السعودية بسبب الاستغناء عن خدماتهم الوظيفية بعد تأهيل السعوديين وإحلالهم في الوظائف الشاغرة أو المشغولة بغير السعوديين . وقد بلغ معدل النمو السنوي في عدد الطالبات ما نسبته ٢,٥٩٪ .

وفي حين بلغ إجمالي عدد المعلمات في جميع المراحل سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ ٤٠٧ معلمات ، فقد بلغ عدد المعلمات في المرحلة الابتدائية سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ٦١٧ معلمة منهن ٤٥٧ معلمة غير سعودية بنسبة ٧٤٪ وهي نسبة مرتفعة تشير إلى أن مؤسسات إعداد المعلمة السعودية (معاهد المعلمات) لم تعد قادرة على سد الاحتياج المتزايد من المعلمات وأن الأمر يتطلب تطور هذه المؤسسات من حيث العدد ومن حيث المستوى الأكاديمي وهو ما حدث بالفعل بعد ذلك ، فبالرغم من الزيادة المطردة في عدد المعلمات حتى بلغ سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ١٧٥٩ معلمة إلا أن عدد غير السعوديات قد انخفض إلى ١٤ معلمة فقط بنسبة ٠,٧٪ وهي نسبة تقرب من الصفر .

وقد بلغ معدل النمو السنوي الإجمالي في عدد المعلمات ما نسبته ٣,٨٪ وهي نسبة مرتفعة تدل على اهتمام خادم الحرمين الشريفين بضرورة الإسراع في سعودة الوظائف التعليمية في هذه المرحلة والجهود المبذولة لتحقيق هذه السياسة الحكيمة .

وفي حين بلغ إجمالي عدد المباني الحكومية التي تشغلها جميع مدارس التعليم العام للبنات سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ ٤٩ مبنى منها ١٠ مبان حكومية ، فقد بلغ عدد المباني التي تشغلها مدارس المرحلة الابتدائية فقط سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ٩٣ مبنى منها ٣٧ مبنى حكومياً . ولعل في ذلك إشارة واضحة إلى ضخامة الإنجاز في المباني الحكومية منذ تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مقاليد الحكم ، ولا يعد النقص في عدد المباني الحكومية الذي حدث بعد ذلك في المرحلة الابتدائية مؤشراً على نقص الجهود المبذولة في هذا الجانب ولكن يرجع إلى إحداث المزيد من المدارس المتوسطة والثانوية التي تحتاج إلى بعض التجهيزات الفنية التي لا تتوافر في المبنى المستأجر مما حدا بالمسئولين إلى إخلاء بعض المدارس الابتدائية من المباني الحكومية إلى مبانٍ مستأجرة وإحلال المدارس المتوسطة والثانوية مكانها . وقد بلغ إجمالي عدد المباني في هذه المرحلة سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ١٦٣ مبنى منها ٢٨ مبنى حكومياً بما نسبته ١٧,١٧٪ .

- المرحلة المتوسطة(١) :

أنشئت أول مدرسة متوسطة للبنات في بيشة سنة ١٣٩٢هـ ، وقد بلغ عدد المدارس المتوسطة سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ١٧ مدرسة واستمر العدد في تزايد مستمر

---

(١) إدارة تعليم البنات في بيشة ، جدول إحصائي منسوخ .

حتى بلغ في سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٩٠ مدرسة منها ٥ مدارس تحفيظ القرآن الكريم وبمعدل نمو سنوي نسبته ٤,٧٧٪ .

وفي حين بلغ عدد الطالبات في هذه المرحلة سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ١٦١٦ طالبة منهن ١٨٥ طالبة غير سعودية بنسبة ١١,٤٤٪ فقد ارتفع العدد بشكل كبير ليبلغ سنة ١٤٢٢/ ١٤٢٣هـ ٨١١٠ طالبات منهن ٢٥٥ طالبة غير سعودية بنسبة ٣,١٤٪ ولعل سبب الانخفاض في نسبة غير السعوديات يعود إلى نفس السبب الذي ذكر في حالة المرحلة الابتدائية. وقد بلغ معدل النمو السنوي في عدد طالبات هذه المرحلة ما نسبته ٤,٧٪ .

أما عدد المعلمات، فقد بلغ سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ١٢٣ معلمة منهن معلمة سعودية واحدة فقط ! ولكن بفضل جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، فقد تعدل الوضع تماماً في بضع سنوات شهدت عملاً مكثفاً لإعداد المعلمة السعودية ، فقد بلغ عدد المعلمات سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٦٢٤ معلمة منهن ٥٢ معلمة غير سعودية بنسبة ٨,٣٣٪ وهي نسبة ضئيلة جداً تمثل من يشغلن بعض التخصصات الدقيقة كالحاسب الآلي والرياضيات والعلوم الطبيعية ونحوها . وقد بلغ معدل النمو السنوي ما نسبته ٤,٧٢٪ .

وتشغل المدارس المتوسطة سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ١٧ مبنى منها ١٣ مبنى حكومياً، ثم زاد عدد المباني الحكومية ليصل في سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٤٠ مبنى مقابل ٤٥ مبنى مستأجراً بنسبة ٤٧٪ وهذه النسبة تؤكد ما ذكره الباحث عند تفسير سبب تدني نسبة المباني الحكومية في حالة المرحلة الابتدائية .

- **المرحلة الثانوية** (١) :

كانت أول مدرسة ثانوية للبنات أنشئت في بيشة سنة ١٣٩٩هـ وهي بداية متأخرة ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى الرغبة في توجيه خريجات المرحلة المتوسطة

(١) إدارة تعليم البنات في بيشة ، جدول إحصائي منسوخ .

إلى معهد المعلمات الثانوي الذي أنشئ سنة ١٣٩٥هـ ، ولعل من المناسب ذكره هنا الإشارة إلى أن معهد المعلمات الثانوي أنشئ في هذا التاريخ تطويراً لمعهد المعلمات المتوسط الذي أنشئ في بيشة سنة ١٣٩٠هـ . وفي سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ كان عدد المدارس الثانوية قد بلغ ٣ مدارس ثم تلى ذلك نمو كبير وسريع في عدد المدارس إذ بلغ عددها في سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٥٢ مدرسة إحداها لتحفيظ القرآن الكريم بمعدل نمو سنوي نسبته ٥,٥٪ .

وبلغ عدد الطالبات في سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ٤٢٢ طالبة منهن ٦١ طالبة غير سعودية بنسبة ١٤,٤٥٪ ثم تضاعف العدد كثيراً ليبلغ في سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٦٩٦٧ طالبة منهن ١٦١ طالبة غير سعودية بنسبة ٢,٤٪ وبمعدل نمو سنوي نسبته ٥,٧٤٪ .

أما المعلمات فقد بلغ عددهن سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ٣٩ معلمة جميعهن غير سعوديات ، وفي سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ بلغ عددهن ٥٠٥ معلمات منهن ٥٧ معلمة فقط غير سعودية بنسبة ١١,٢٨٪ وبمعدل نمو سنوي نسبته ٥,٤٢٪ .

وفي حين كان عدد المباني الحكومية سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ٣ مبانٍ فقط ، فقد بلغ عددها سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٣٤ مبنى بنسبة ٦٥,٣٨٪ من إجمالي المباني المدرسية في هذه المرحلة .

- مرحلة رياض الأطفال[1] :

لم يكن في بيشة سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ أيٌّ من رياض الأطفال الحكومية أو الأهلية ، وقد أنشئت أول روضة حكومية للأطفال في بيشة سنة ١٤٠٢هـ فيما أنشئت أول روضة أهلية سنة ١٤٠٥هـ ، وقد بلغ إجمالي رياض الأطفال في بيشة سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ١١ روضة منها ٥ رياض أهلية .

---

(١) إدارة تعليم البنات في بيشة ، ١٤٢٢هـ ، جدول إحصائي منسوخ .

وفي حين بلغ عدد الأطفال في الروضة الحكومية الوحيدة الموجودة سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ٦٠ طفلاً وطفلة منهم ١٢ طفلاً غير سعوديين ، فقد بلغ إجمالي عددهم في جميع الروضات الإحدى عشرة سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٦٧٩ طفلاً وطفلة منهم ٣٨٦ طفلاً في الرياض الأهلية ومن الإجمالي أيضاً ١٨١ طفلاً غير سعوديين بنسبة ٢٦,٦٥٪ ويعزو الباحث ارتفاع نسبة غير السعوديين في هذه المرحلة مقارنة بالمراحل الأخرى إلى وجود اتجاه إيجابي لدى الأسرة غير السعودية بأهمية هذا النوع من التعليم لأبنائها .

وقد بلغ عدد المعلمات سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ٧ معلمات كلهن سعوديات ، فيما بلغ عددهن سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٤٩ معلمة منهن ٧ معلمات غير سعوديات في الرياض الأهلية .

وتشغل الرياض الأهلية سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ خمسة مبانٍ مستأجرة فيما تشغل الرياض الحكومية منها ٣ مبانٍ حكومية .

- مراكز محو الأمية وتعليم الكبيرات[1] :

افتتح أول مركز لمحو الأمية في بيشة سنة ١٣٩٢هـ ؛ وبالرغم من عدم توافر عددها سنة ١٤٠١/١٤٠٢هـ إلا أنه من المؤكد أن يكون عددها قليلاً قياساً على مدارس المرحلة الابتدائية آنذاك ، غير أن التطور الذي حدث في مختلف أنواع ومراحل التعليم بعد ذلك كان له أثر في ارتفاع عدد مراكز محو الأمية وتعليم الكبيرات الابتدائي سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ إلى ٧٣ مركزاً يدرس بها ٤٥٢ دارسة ويقوم بتعليمهن ٢٤٥ معلمة بمعدل معلمة / دارسة ١,٨/١ وهي نسبة مرتفعة جداً تدل على مدى الجهد المبذول والحرص الكبير على نشر التعليم وتعميمه لكل الراغبات فيه

(١) إدارة تعليم البنات في بيشة ، جدول إحصائي منسوخ .

كباراً وصغاراً وقد افتتحت أول مدرسة متوسطة لتعليم الكبيرات سنة ١٤٢١هـ ثم افتتحت مدرسة أخرى سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ يدرس فيها ٥٥ دارسة ويقوم على تدريسهن ٦ معلمات سعوديات .

- **التعليم والتدريب المهني**[1] :

- **أولاً : مركز التدريب المهني :**

أنشئ مركز التدريب المهني للبنات في سنة ١٤١٢هـ مستهدفاً تدريب الفتاة على تخصص التفصيل والخياطة وإكسابها المهارة الكافية لممارسة هذه المهنة ويشترط الالتحاق به الحصول على الشهادة الابتدائية كحد أدنى وأن يتراوح عمر الطالبة بين ١٦-٣٥ سنة وقد تخرج من المركز منذ إنشائه حتى عام ١٤٢١/١٤٢٢هـ ١٢٤ متدربة.

- **ثانياً : المعهد الثانوي المهني :**

أنشئ هذا المعهد سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ مشتملاً على تخصصي التدبير المنزلي والتفصيل والخياطة ويشترط للالتحاق به الحصول على شهادة الكفاءة المتوسطة وألا يتجاوز عمر المتدربة ١٨ سنة .

سادساً : إعداد المعلمين والمعلمات والتعليم الجامعي:

حظيت سياسة إعداد المعلمين والمعلمات في بيشة باهتمام بالغ من حكومة المملكة العربية السعودية انطلاقاً من حرصها الشديد على نشر وتعميم التعليم في كافة نواحي المملكة ، ولئن كانت الدولة قد استعانت بالدول العربية الشقيقة في سد احتياجها من المعلمين والمعلمات منذ البدايات الأولى للتعليم النظامي إلا أنها أولت برامج ومؤسسات إعداد المعلمين والمعلمات السعوديين عناية كبيرة في ضوء متغيرات الحاجة العددية والجودة النوعية على النحو الآتي :

(١) المرجع السابق .

- أولاً : إعداد المعلمين :

كانت البداية الأولى لإعداد المعلمين في بيشة بإنشاء معهد المعلمين المتوسط في بيشة سنة ١٣٧٧هـ(١) وقد اضطرت وزارة المعارف وقبلها مديرية المعارف أمام الحاجة الماسة للمعلمين نتيجة للتوسع الكبير في نشر التعليم إلى تكليف خريجي الصف الرابع ثم الصف السادس الابتدائي بالتدريس في المرحلة الابتدائية ، وقد أسهم هذا المعهد منذ إنشائه في تخريج أعداد من المعلمين الأكثر تأهيلاً من سابقيهم، ثم رأت وزارة المعارف ضرورة رفع تأهيل المعلم فطورت المعهد المتوسط إلى معهد معلمين ثانوي سنة ١٣٩٠/١٣٩٤هـ ثم أنشئ معهد ثان في النماص سنة ١٣٩٧هـ ثم أنشئ معهد ثالث في بلقرن سنة ١٤٠٠هـ وبعد إحداث إدارة التعليم في النماص سنة ١٤٠٠هـ بقي تابعاً لإدارة التعليم في بيشة معهدان فقط استمرت الدراسة فيهما حتى سنة ١٤٠٨/١٤٠٩هـ .

وفي سنة ١٤٠٦هـ صدر قرار معالي وزير المعارف بإنشاء الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين ، فبدأت الدراسة فيها سنة ١٤٠٧هـ لتمنح درجة الدبلوم المتوسط في تخصصات الدراسات القرآنية والدراسات الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات والتربية الفنية والتربية البدنية والعلوم والرياضيات .

ثم تم تطوير الكلية المتوسطة إلى كلية للمعلمين منذ العام ١٤٠٩هـ لتمنح درجة البكالوريوس في نفس التخصصات السابق ذكرها .

وقد بلغ إجمالي عدد المتخرجين على نظام الدبلوم من الكلية ٣٣٩ متخرجاً فيما بلغ إجمالي عدد المتخرجين على نظام البكالوريوس حتى نهاية العام الدراسي ١٤٢١/١٤٢٢هـ ١٢٥٢ متخرجاً في مختلف التخصصات .

(١) إدارة التعليم في بيشة ، رحلة التعليم بمحافظة بيشة ، نشرة مطوية مطبوعة ، ١٤٢١هـ .

وفي حين بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس سنة افتتاح الكلية عام ١٤٠٧هـ ١١ عضواً منهم سعوديان بنسبة ١٨,١٨٪ ، فقد بلغ عددهم عام ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٩١ عضواً منهم ٣٥ سعودياً بنسبة ٣٨,٤٦٪ .

وقد كانت الكلية منذ افتتاحها حتى عام ١٤١٤هـ تشغل جزءاً من مبنى ثانوية بيشة وفي عام ١٤١٥هـ انتقلت الكلية إلى مبنى حكومي مستقل مكون من مبنيين كبيرين سعة كل منهما ٢٤ قاعة دراسية إضافة إلى المعامل والمختبرات والملاعب الرياضية المغطاة والمكشوفة وقاعتين للمحاضرات العامة والاحتفالات .

وقد أسهمت سعة المبنى في التوسع في قبول الطلاب إضافة إلى إنشاء مركز للتدريب وخدمة المجتمع ومركز البحوث التربوية [1] .

- ثانياً : إعداد المعلمات :

- معاهد المعلمات :

فرضت الحاجة إلى تخريج معلمات ذوات تأهيل أفضل من تكليف خريجات الصف السادس الابتدائي بالتدريس في المرحلة الابتدائية إنشاء أول معهد معلمات متوسط بعد المرحلة الابتدائية سنة ١٣٩٠هـ كأول نوع من أنواع التعليم المتوسط في بيشة وسابقاً إنشاء أول مدرسة متوسطة بنحو ٣ سنوات . وفي سنة ١٣٩٥هـ تم تطوير معهد المعلمات المتوسط إلى معهد معلمات ثانوي لتحقيق تأهيل أفضل للمعلمة السعودية[2] ولم يعثر الباحث على أي بيانات إحصائية عن هذا المعهد حتى عام ١٤٠٥هـ حيث أصبحت معهدين في هذه السنة ١٤٠٥هـ ثم ارتفع عددها إلى ٣ سنة ١٤٠٧هـ ثم إلى ٤ سنة ١٤٠٨هـ ثم انخفض إلى ٣ سنة ١٤١٠هـ ثم ارتفع إلى ٤ سنة

(١) كلية المعلمين في بيشة ، جداول وبيانات إحصائية منسوخة ، ١٤٢٢هـ .

(٢) إدارة تعليم البنات في بيشة ، نشرة بخط اليد .

١٤١٢هـ ثم إلى ٥ سنة ١٤١٣هـ ثم إلى ٦ سنة ١٤١٥هـ ثم انخفض إلى ٤ سنة ١٤١٧هـ ثم إلى ٣ سنة ١٤١٩هـ ثم إلى ١ سنة ١٤٢٠هـ ثم أغلقت معاهد المعلمات نهائياً سنة ١٤٢١هـ . ويستدل من هذه الأرقام المتذبذبة بين الإنشاء والإغلاق محاولة الرئاسة العامة لتعليم البنات تأهيل وإعداد معلمات المرحلة الابتدائية في كل محافظة أو مركز تابع لإدارة تعليم البنات في بيشة من بنات ذلك الجزء ، حيث يفتح المعهد في مكان فترة من الزمن ثم يغلق ويفتح آخر في مكان آخر .

وفيما كان عدد الطالبات سنة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ ٨١ طالبة ، فقد ظل في تزايد مستمر ليبلغ ذروته سنة ١٤١٥هـ بعدد ٧٣٣ طالبة ثم بدأ العدد ينخفض حتى بلغ في سنة ١٤٢١هـ ٦٥ طالبة ثم أغلقت بعد ذلك جميع معاهد المعلمات في بيشة .

كلية التربية للبنات :

كان لجهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز منذ توليه مقاليد الحكم سنة ١٤٠٢هـ أثرها الواضح في نشر التعليم وبخاصة تعليم البنات الذي كان أقل انتشاراً من تعليم البنين آنذاك ، فما هي إلا بضع سنوات حتى كان التعليم الابتدائي بخاصة في متناول جميع المواطنين في كل قرية وواد .

وكان لا بد أمام التوسع الكمي الكبير من تحقيق الجودة المتميزة في مخرجات هذه المرحلة الأساسية وذلك من خلال تطوير مؤسسات إعداد المعلمة السعودية فأنشئت الكلية المتوسطة لإعداد المعلمات سنة ١٤٠٨هـ ثم طورت هي أيضاً لتصبح كلية للتربية سنة ١٤١٥هـ[١] .

ونظراً لسعة المساحة الجغرافية التي تخدمها إدارة تعليم البنات في بيشة ولوجود الإقبال الكبير على كلية التربية في مدينة بيشة ، فقد تم إنشاء الكلية المتوسطة لإعداد المعلمات في محافظة بلقرن سنة ١٤١٩هـ .

(١) إدارة تعليم البنات في بيشة ، مسيرة تعليم البنات بمحافظة بيشة ، نشرة داخلية .

ولعل السبب في تأخر إغلاق معاهد المعلمات منذ أن أنشئت الكلية المتوسطة سنة ١٤٠٨هـ حتى سنة ١٤٢١هـ يعود لأسباب منها : سعة المساحة الجغرافية التي تخدمها الكلية المتوسطة في بيشة حيث تمتد من محافظة بلقرن ومراكزها غرباً إلى محافظة تثليث ومراكزها شرقاً .. الأمر الذي يصعب معه التحاق الطالبات بالكلية في بيشة . وكذلك الرغبة في سد الاحتياج المتزايد من المعلمات من بنات القرى القريبة من تلك المدارس النائية لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستقرار الوظيفي .

وفيما بلغ عدد الطالبات في الكلية سنة إنشائها ١٤٠٨هـ ١٦١ طالبة فقد تطور العدد ليبلغ سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٤٤٥٩ طالبة بمعدل نمو سنوي نسبته ٦,٤٢٪ وهي نسبة نمو مرتفعة جداً نتج عنها ما يلاحظه الإنسان العادي في هذه المحافظة من وجود عدد كثير من الخريجات لم يتم استيعابهن في الوظائف التعليمية لعدم الحاجة إليهن.

وقد بلغ عدد من تم تخريجهن من الكلية منذ إنشائها حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني ١٤٢١/١٤٢٢هـ ٢٠٩٧ طالبة بدرجة الدبلوم و٢١٣٨ طالبة بدرجة البكالوريوس(١).

وفيما بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في كلية بيشة سنة ١٤١٠/١٤١١هـ ٣٣ عضواً منهم سعودية واحدة . فقد بلغ عددهم سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ ٨٤ عضواً منهم ١٧ سعودية، بمعدل نمو سنوي نسبته ٤,٦٧٪ ، وعلى حد علم الباحث فإنه لا توجد من بين السعوديات من تحمل الماجستير أو الدكتوراه حتى إعداد هذا البحث . فيما يوجد عدد من أعضاء هيئة التدريس الرجال يلقون محاضراتهم عن طريق الدائرة التليفزيونية المغلقة .

وفي حين بلغ عدد الطالبات في كلية بلقرن سنة ١٤٢٢هـ ١١٩٢ طالبة ، فقد بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس ٣٧ عضواً منهم ٧ سعوديات وقد بلغ إجمالي المتخرجات من كلية بلقرن منذ إنشائها حتى عام ١٤٢١/١٤٢٢هـ ٨٨٥ متخرجة في مختلف التخصصات وكلا الكليتين تشغلان مباني حكومية ، بل إن كلية بيشة تشغل مبنيين منفصلين ، أحدهما للأقسام الأدبية والآخر للأقسام العلمية .

---

(١) إدارة تعليم البنات في بيشة ، نشرة إحصائية بخط اليد .

المعهد الصحي للبنات :

لم تكن معاهد المعلمات وكليات التربية هي القناة الوحيدة في بيشة لتأهيل المرأة في بيشة للإسهام في الخدمة العامة، فقد أنشأت وزارة الصحة المعهد الصحي للبنات في بيشة سنة ١٤٠٣هـ[1] لإعداد المتدربات فيه في تخصص التمريض العام، وهو معهد ثانوي كان يقبل خريجات المرحلة المتوسطة منذ إنشائه حتى عام ١٤١٨هـ حيث رفع مستوى القبول فيه إلى شهادة الثانوية العامة . وقد كانت مدة الدراسة في المعهد منذ إنشائه سنتين حتى تم تطويرها إلى أربع سنوات في عام ١٤٢١هـ .

وقد التحق بالدراسة في المعهد منذ إنشائه حتى سنة ١٤١٧هـ ٤٦٣ طالبة تخرج منهن حتى عام ١٤٢١هـ ١٧٩ طالبة فقط بنسبة ٣٨,٦٦٪ وهذه النسبة تشير إلى وجود تسرب كثير ؛ ولعل السبب في ذلك طبيعة الدراسة العلمية التطبيقية الجادة في المعهد.

وقد شغل المعهد منذ إنشائه مبنى مستأجراً حتى عام ١٤١١هـ حيث انتقل إلى مبنى حكومي .

وفي حين بلغ عدد الهيئة التدريسية سنة ١٤٠٣هـ ٨ أعضاء جميعهن غير سعوديات فقد ظل العدد في السنوات التالية حول هذا الرقم زيادة وانخفاضاً وجميعهن غير سعوديات حتى سنة ١٤٢٢/١٤٢٣هـ إذ بلغ العدد ٨ أعضاء منهن أربع سعوديات.

نتائج البحث :

توصل الباحث إلى عدد من النتائج هي :

١ - حدث تطور كبير في أعداد المدارس والمعلمين والطلاب تجاوزت نسبته الإجمالية في كثير من الحالات في المراحل التعليمية المختلفة بنين وبنات ٧٥٪ .

٢ - حدث تطور في نوع المؤسسات التعليمية حيث أنشئت معاهد ومراكز للتعليم الفني والتدريب المهني .

---

(١) الشئون الصحية في بيشة ، ١٤٢٢هـ ، بيانات وجداول إحصائية منسوخة داخلياً.

٣ - حدث تطور في السلم التعليمي حيث أنشئت كليتان تربويتان للبنات وكلية للمعلمين وكلية تقنية . وتوسع عدد المؤسسات التعليمية التمهيدية قبل الابتدائية.

٤ - كان من الطبيعي عدم التوازن بين التوسع السريع في إنشاء المدارس لتحقيق أكبر قدر من نشر التعليم وتعميمه وبين إنشاء المبنى المدرسي الحكومي على الرغم من أنه حقق نسبة نمو عالية .

٥ - كان هناك تباين واضح في أعداد المعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات لصالح الذكور عند بداية مرحلة البحث ما لبث أن تلاشى هذا التباين وحدث التوازن في نهاية مرحلة البحث .

٦ - حدث تطور كبير في نسبة أعداد المعلمين والمعلمات السعوديين مقابل غير السعوديين وصل إلى ما يقارب حد الاكتفاء في كثير من المراحل .

التوصيات :

١ - أهمية إنشاء مركز للتوثيق في كل إدارة تعليم أو كلية أو معهد يمكن من خلاله الحصول على المعلومات والإحصاءات بيسر وسهولة .

٢ - أهمية توجيه جهود الدولة فيما يخص التعليم في المرحلة المقبلة على التطوير النوعي بعد أن تحقق التطوير العددي . وربط المناهج التعليمية والبرامج التدريبية باحتياجات التنمية .

٣ - أهمية المحافظة على مستوى أداء عالٍ في المؤسسات التعليمية القائمة حالياً لضمان مستوى أفضل لمخرجاتها .

٤ - أهمية إحداث قنوات جديدة للتعليم العالي والتعليم الفني والتدريب المهني لخريجي المرحلتين المتوسطة والثانوية في بيشة لتأهيلهم للمشاركة في خدمة وطنهم .

المراجع

١ - إدارة التعليم في بيشة ، ١٤٢٢هـ . **نشرة بخط اليد** .

٢ - إدارة التعليم في بيشة . **رحلة التعليم في بيشة** ، نشرة مطبوعة ، العلاقات العامة والإعلام التربوي .

٣ - إدارة تعليم البنات في بيشة ، ١٤٢٢هـ . **جداول إحصائية منسوخة** .

٤ - إدارة تعليم البنات في بيشة ، ١٤٢٢هـ . **نشرة بخط اليد** .

٥ - إدارة تعليم البنات في بيشة ، ١٤٢٢هـ . **مسيرة تعليم البنات بمحافظة بيشة** ، نشرة منسوخة .

٦ - آل عمرو ، محمد بن عبدالله ، ١٤١٩هـ . **التعليم في بيشة في عهد الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل** ، بحث علمي مقدم في الندوة الكبرى التي عقدتها جامعة الملك سعود في شهر رجب ١٤٢٠هـ ، احتفالاً بمرور مئة عام على تأسيس المملكة.

٧ - آل عمرو ، محمد بن عبدالله . **محافظة بيشة آفاق التطور وملامح الإنجاز** ، ١٤٢١هـ.

٨ - الحقيل ، سليمان بن عبدالرحمن . **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** ·- ط٧ .

٩ - الشئون الصحية في بيشة، ١٤٢٢هـ . **بيانات وجداول إحصائية منسوخة**.

١٠- كلية المعلمين في بيشة ، ١٤٢٢هـ . **جداول وبيانات إحصائية ، منسوخة** .

١١- مركز التدريب المهني في بيشة ، ١٤٢٢هـ . **جدول إحصائي ، منسوخ** .

١٢- مركز التدريب المهني في بيشة . **خطاب بتاريخ ١٤٢٢/١٠/٢٨هـ** .

١٣- المعهد العلمي في بيشة ، ١٤٢٢هـ . **جداول إحصائية منسوخة** .

١٤- معهد بيشة الثانوي التجاري الأهلي ، ١٤٢٢هـ . **بيانات إحصائية منسوخة** .

١٥- وثائق رسمية أصلها لدى عبدالرحمن الصفار - يرحمه الله - ولدى الباحث نسخة منها .